Journal of Human Development and Education for specialized Research(JHDES
مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية (JHDESR)
http:// jhdesr.siats.co.uk e-ISSN 2462-1730
المجلد 7 ، العدد 2، 2021م - Vo: 7, No: 2, 2021

Page from 299 to 310

التعليم الرقمي والحاجة إليه بين التأصيل الشرعي وإكراهات الواقع

DIGITAL EDUCATION AND IT NEED BETWEEN SHARIA ROOTING AND THE COMPULSIONS OF REALITY

عبد الله كركيش
باحث في سلك الدكتوراه تخصص الدراسات القرآنية
جامعة ابن زهر
كلية الشريعة آيت ملول أكادير –المغرب.
Kerkech2013@gmail.com

Abdellah Kerkech
Researcher in the field of doctorate, specializing in Quranic studies . Ibn Zahr University
Faculty of Sharia, Ait Melloul, Agadir - Morocco.

Received 09|01|2021 - Accepted 21|13|2021 - Available online 15|04|2021

Abstract

This research focuses on digital education as a need, and necessity imposed by reality, imposed by the global crisis of (Covid-19) He also talks about the possibility of adopting it as a strategic alternative to urban education, about the constraints that prevent this from being achieved, and about the nature of those constraints . The researcher made the basis of the research and its main reference; the first verse from Surat 'Al-Alaq', and it is the Almighty saying:

)Read: In the Name of your Lord, who created.) 'Al-Alaq-1' and this is for many purposes, separated from the discussion in his research. He also mentioned some field studies that talk about the first experience in digital education or distance education in some countries, especially in Morocco, with the suspension of that study.

The researcher mentioned some previous studies in the field of

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The researcher also mentioned the research problematic, its importance, objectives, results, conclusions, recommendations and references that it adopted.

المستخلص :

يتمحور هذا البحث حول التعليم الرقمي باعتباره حاجة، وضرورة فرضها الواقع، وفرضتها أزمة وباء كورونا العالمية [كوفيد19]، ويتحدث عن إمكانية اعتماده بديلاً استراتيجياً عن التعليم الحضوري، وأيضاً عن الإكراهات التي تحول دون تحقيق ذلك، وعن طبيعة تلك الإكراهات. جعل الباحث منطلق البحث ومرجعه الأساس؛ الآية الكريمة الأولى من سورة العلق وهي قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} (العلق:1)، وذلك لأغراض كثيرة فصَّل الحديث عنها في بحثه. كما أنه ذكر بعض الدراسات الميدانية التي تتحدث عن التجربة الأولى في التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد في بعض الدول وخاصة دولة المغرب، مع التعليق على تلك الدراسة. كما ذكر الباحث اشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، ونتائجه، واستنتاجاته، وتوصياته

Keywords: Digital Education - Need - Constraints – Studies

الكلمات المفتاحية: – التعليم الرقمي – الحاجة– الإكراهات– التأصيل الشرعي.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

وبعد: فقد فضل الله عباده بالعلم والمعرفة، وجعله معيار حياتهم، وتقدمهم، ووسيلة لعبادته، ومعرفته حق المعرفة.

ولما كان الحصول على العلم مقصدَ التعلم والتعليم وغايتَه؛ أمر الله عز وجل بشرطه ووسيلته؛ وهي القراءة، وجعلها أوَّلَ ما نزل من كتابه الكريم فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} (العلق:1)؛ وقال تعالى أيضاً:{هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} (الزمر:9).

فلا يفهم مراد الله من الآيات التي تدل على فضل العلم ومنزلته بالنظر إلى آحادها فقط؛ بل من خلال النظر فيها جميعها، وأيضاً من خلال ما ترنو إليه عملية القراءة برمتها حالاً ومآلاً ومقصداً.

فالقراءة عملية مركبة بين القارئ والمقروء والوسيلة، ثم المقصد تبعاً، ولكلٍ من العناصر الثلاثة الأولى؛ شروط يجب أن تتوفر؛ فعلى قدر توفرها في كل عنصر؛ على قدر ما يتحقق المشروط؛ الحصول العلم؛ الصفةِ التي ميز الله بها آدم فاستحق السجود له من قبل الملائكة. {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا..} (البقرة:31). الآية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

السياق العام:

فقد جاء هذا البحث في سياق ما يعيشه العالم من أزمة وبائية غيرت مجرى حياة الإنسان في شتى مجالات الحياة، واستدعى التعامل معها بشكل استثنائي، الأزمةِ التي أثارت أسئلةً إشكاليةً كثيرة، وخاصة ما يتعلق بهذا المجال الحيوي المرتبط بجميع المجالات؛ وهو التعليم؛ الذي من أجله تجندت كل الجهات المعنية؛ من أجل توفير كل الوسائل الممكنة لضمان هذا الحق، ومن أجل تسليط الضوء على قضايا التعليم الرقمي في ظل الأزمات الناجمة عن الأوبئة، وقد اختيرت مواضع مختلفة همَّت كل الجوانب المتعلقة بالتعليم الرقمي في ظل هذه الأزمة، وأيضاً شملت ما يتعلق بالآثار المختلفة الناجمة عن أزمة وباء كورونا.

واستجابة للدعوة الكريمة من المركز الأكاديمي للمؤتمرات والنشر العلمي– ماليزيا للمشاركة بإسهامات علمية في المؤتمر العلمي الدولي الأول للتعليم عن بُعد ووظائف المستقبل في ظل الأزمات العالمية الناجمة عن الأوبئة، ومنها أزمة وباء كرونا العالمية والتي اضطرت معها وزارات التعليم في مختلف بلدان العالم – في إطار عدة تدابير التي اتخذتها– إلى توقيف الدراسة حضورياً في مختلف مستوياتها، ولجأت إلى التعليم عن بعد، أو التعليم الرقمي؛ من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمة التعلمية.

وإسهاماً مني كطالب باحث في سلك الدكتوراه في معالجة قضية التعليم عن بعد، أو التعليم الرقمي الذي أصبح الحديث عنه عالمياً أيضاً.

أتقدم إلى إدارة المركز الأكاديمي للمؤتمرات والنشر العلمي– ماليزيا مشكورة بهذا البحث المعنون ب: [التعليم الرقمي والحاجة إليه بين التأصيل الشرعي وإكراهات الواقع]. قصد نشره من ضمن بحوث المؤتمر.

سائلا الله تعالى العون والتوفيق والسداد.

خطة البحث.

1. صدّرته بأسئلة إشكالية محورية وهي:

1.1 ما دلالة الأمر بالقراءة الوارد في سورة العلق؟

1.2 هل القراءة غاية أم وسيلة؟

1.3 أين تتجلى الحاجة إلى التعليم الرقمي؟

1.4 ما هي إكراهات التعليم الرقمي؟

1.5 هل يمكن اعتماد التعليم الرقمي بديلا عن التعليم الحضوري؟

2. جعلت منطلق البحث ومرجعه الأساس، الآيتان الكريمتان، الأولى من سورة العلق، وهي قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} (العلق:1)، والثانية من سورة الزمر وهي قوله تعالى: {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} (الزمر:9). وذلك للأغراض التالية:

2.1. ما تفيده الآيتان من فضل العلم ومنزلته مما يدل دلالة واضحة على أهمية طلب العلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2. ثم إن التعليم حق مقدس يكفله الشرع الحكيم، وكل المنظمات الدولية.

2.3. **ومن** أجل استمرار العملية التعليمة التعلمية فإن كل الوسائل التي تكسبنا هذا الحق فهي مطلوبة، ومنها التعليم عن بعد.

3. أهداف البحث وحدوده

يُتوخى من البحث تحقيق الأهداف التالية:

3.1. الإسهام في تجليات قضية التعليم الرقمي.

3.2. إبراز حاجة الواقع إلى التعليم الرقمي.

3.3. ربط مسألة التعليم عن بعد بالآية الأولى من سورة العلق" إِقْرَأْ"، والآية التاسعة من سورة الزمر، {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} (الزمر:9)؛ للدلالة على منزلة العلم وفضله.

3.4. إبراز إشكاليات التعليم الرقمي، والإكراهات المختلفة نحو تفعيله، واعتماده.

3.5. لا يتجاوز هذا البحث كونه وصفاً لحالة التعليم الرقمي، ولإكراهاته المتعددة التي تحول دون تفعيله واعتماده.

4. المنهج المعتمد في البحث:

نظراً لطبيعة الموضوع سأعتمد المناهج التالية:

4.1. المنهج الوصفي والتحليلي.

4.2. المنهج الاستنباطي

5. الدراسات السابقة في موضوع التعليم الرقمي

هناك دراسات كثيرة حول التعليم الرقمي شملت جوانب مختلفة، منها:

5.1. دراسة حصرية قامت بها وزارة التعليم نشرها موقع: "تيلكيل– عربي" (ar.telquel.ma)، موقع إخباري باللغة العربية، متجدد على مدار الساعة، تابع لمجموعة "تيلكيل ميديا Tel Quel Média"، الناشرة للمجلة الأسبوعية "Tel Quel"، بعنوان: [التعليم عن بعد.. نتائج حصرية لأول دراسة تقوم بها وزارة التعليم]، تاريخ النشر: الإثنين 11 مايو 2020 - 22:10. تاريخ النقل: 2020/06/08 /14:30.

ملاحظة!

تبقى هذه الدراسة رسمية أو شبه رسمية لا يمكن الجزم من خلالها بأن التعليم الرقمي، ناجح مائة بالمائة وخاصة في مجتمع الدراسة؛ وأنها دراسة قاصرة على جهة واحدة من بين 16 جهة، كما أنه لا يمكن القياس عليها في باقي دول العالم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثالث؛ لأن الجهات الرسمية تريد إنجاح عملية التعليم عن بعد واعتماده بديلاً عن التعليم الحضوري، أو على الأقل أن يكون بموازاة التعليم الحضوري.

وهناك تقرير تؤكد من خلاله هيئات نقابية مغربية على أن تجربة التعليم الرقمي لم ترق للمستوى الذي يمكن القول: بأنها كانت ناجحة، وهذه خلاصة التقرير:

خلاصة التقرير: أن ثلثي التلاميذ في مختلف المستويات، كانوا خارج تغطية عملية التعليم عن بعد، خاصة في البوادي وضواحي المدن والأحياء الفقيرة.

وأرجع ذلك إلى الجانب المادي، وثمَّن المجهودات التي قدمها كل الأطراف لكن النتائج لم تكن بالحجم المتوقع، وهو ما يعزز ما أشرت إليه في هذا البحث من إكراهات الواقع.

5.2. وهناك كتاب "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد" من إعداد "كمال جنبي" يتكلم عن كيفية التعليم الالكتروني، ومميزاته، وعيوبة والتعليم عن بعد والفصول الالكترونية. [تاريخ انشاء الملف إلى الإنترنيت:17 ديسمبر 2019].

5.3. وهناك دراسات أخرى مثل كتاب" التعليم الإكتروني" ل" ماهر حسن رباح" [تاريخ انشاء الملف للشبكة، 06 فبراير 2015]، وكتاب "إعداد المعلم في مجال التعليم الإلكتروني ل" السيد المعداوي" [تاريخ انشاء الملف للشبكة:07 مارس 2009]، وغيرها كثير.

السؤال الإشكالي الأول:

ما دلالة الأمر بالقراءة الوارد في سورة العلق؟

1. لماذا هذا السؤال؟

الأمر يستدعي التأمل؛ إذ الأمر لم يكن عبثاً أن يبتدئ نزول القرآن الكريم بالدعوة إلى القراءة؛ "إقرأ"، ((وتبدأ سورة «العلق» بهذه الواجهة مع الإنسان في أعلى منازله، مدعوّاً من ربه إلى أكمل كمالات الإنسان، وأكرم ما يتناسب مع كماله وشرفه، وهو القراءة، التي هي مجلى العقل، ومنارة هديه ورشده))[1]؛ ولأن بالقراءة نتعلم، وبالقراءة ندرك مراد الله من عباده، وبالقراءة ندرك دورنا ورسالتنا في هذه الحياة، ولماذا خلقنا الله، وبالقراءة نعلم كيف نعبد الله، ونؤدي مهمة الاستخلاف في الأرض بمختلف تجلياتها- والتي هي الغاية من وجودنا- على أكمل وجه، بالقراءة تتقدم الأمم وترفع رأسها بين الأمم، ولا سبيل إلى معرفة الله حق المعرفة إلا بالعلم؛ والقراءة وسيلة ذلك.

القراءة عبادة يتقرب بها إلى الله، وعلى قدر ما نقرأ على قدر ما نقترب، وليس عبثا أن يختم الله سورة العلق بقوله: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} (العلق: 19)؛ وفي الحديث:((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ))[2]، فكلٌ إذاً عبادة ووسيلة لمعرفة الله والاقتراب منه، وقد قال الله تعالى: {فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ} (محمد: 19)

وقد جاء في تفسير التحرير والتنوير [3] **بأن** الأمر في قوله: "فاعلم "كناية عن طلب العلم وهو العمل بالمعلوم، وذلك مستعمل في طلب الدوام عليه لأن النبيء صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وعلمه المؤمنون، وإذا حصل العلم بذلك مرة واحدة تقرر في النفس لأن العلم لا يحتمل النقيض فليس الأمر به بعد حصوله لطلب تحصيله بل لطلب الثبات فهو على نحو قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ}(النساء:136)

وقد أشار العلامة جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) في كتابه "مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع" إلى المناسبة بين مطلع السورة وآجرها فقال:

((اقرأ: أولها: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}، وفي آخرها: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ}، ولا يخفى ما بينهما من المناسبة البديعة))[4].

ومن أغراض السورة كما ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور، ((إيماء إلى أن أمته ستصير إلى معرفة القراءة والكتابة والعلم))[5].

انطلاقاً من هذه الأهمية للقراءة يمكن القول بأن الأمر الوارد في سورة العلق" إِقْرَأْ"؛ إنما يدل دلالة واضحة على أهمية القراءة، وأن لها شأناً عظيماً، وحسبها أنها وسيلة لمعرفة الله، وأنها معيار تقدم الأمم على جميع الأصعدة، وأن أي تفريط فيها إن على مستوى الأفراد، أو الأمة ينعكس سلباً على الأمة أفراداً وجماعات.

2. انطلاقا من الآيتين الكريمتين التاليتين وهما قوله تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} (التوبة: 122)، ومن الآية الكريمة وقوله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} (محمد:19).

يمكن التفريق بين مستويات القراءة والعلم، فهناك على مستوى حاجة الأمة إلى العلوم وطبيعة تخصصها؛ فهذا واجب كفائي، لكن إذا فرَّطت الأمة فيه يصبح واجباً عينياً يأثم الجميع بسببه، أما ما يتعلق بما لا يعذر المرء بجهله من تعلم أمور دينه ودنياه ولو بالقدر الذي يحصل به الواجب؛ فهو واجب عيني انطلاقاً من قول الله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النحل: 43).

خلاصة القول: إن الأمر بالقراءة في أول ما أنزل من القرآن له دلالات كثيرة، ومقاصد عدة تفيد في مجموعها؛ أهمية طلب العلم، ووجوبه، ولا يَسقط هذا الواجب وهذا الحق بأي مبرر من المبررات، ويكفي أن الله تعالى أمر به فقال: { فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ}(محمد:19) وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يستزيده من العلم فقال: { وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا}(طه:114) ولم يأمره بالاستزادة من شيء آخر غير العلم.

السؤال الإشكالي الثاني: هل القراءة غاية أم وسيلة؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انطلاقاً مما سبق فإن القراءة وإن كان الأمر الوارد بها يفيد أهمية طلب العلم، وفضله، ومنزلته كما استفدنا؛ فإنها تبقى وسيلة لتحقيق مقاصد عدة، لعل أهمها:

1. معرفة الله تعالى حق المعرفة، وخشيته حق الخشية، قال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} (محمد:19). والمعنى كلما ازداد الإنسان علماً؛ ازداد معرفة بالله، وخشية منه كما قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}. (فاطر:28)، وأن من وسائل العلم والمعرفة القراءة، وأن العلماء هم العارفون بالله حق المعرفة كما قال تعالى:{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ}.(آل عمران: 18).

2. من مقاصد القراءة أيضا: معرفة الإنسان نواميس الكون وسننه في الأنفس والآفاق التي لا تدرك إلا بالعلم، والقراءة وسيلة لذلك كله.

3. من مقاصد القراءة: تحقيق الرقي الحضاري بمختلف تجلياته في جميع المجالات، والمقام ليس مقام بيانها، والتفصيل فيها.

4. من مقاصد القراءة: تحقيق الرقي الأخلاقي والقيمي فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وهذا المجال نفسه يحتاج إلى بسط من القول غير أن المقام لا يسمح بذلك.

هذه بعض المقاصد وهي أكثر من أن تحصى حسبي هنا أني أجبت من خلال هذه النماذج من مقاصد القراءة على السؤال الإشكالي المثار.

والذي ينبغي التنبيه إليه هو تحديد الفارق أو الضابط بين الغايات والوسائل، وطبيعة كل منهما.

الفارق أو الضابط هو الثبات، والتغير، فالمعروف عن الوسائل أنها تتغير حسب الزمان والمكان، والحاجة، بينما المعروف عن الغايات الثبات؛ ولا أدل على ذلك مما يتحدث عنه العالم اليوم؛ وهو التعليم الرقمي؛ فهو وسيلة بديلة عن وسائل أخرى تقليدية، لكن الغاية التي هي التعليم نفسه، وتحقيق المقصد منه لم تتغير، بل يستعان بكل وسيلة من أجل ألا يضيع هذا الحق المقدس.

خلاصة القول: إنه مهما تعددت وسائل التعلم والقراءة؛ فإن الغاية، والمقاصد المرجوة منها ثابتة.

السؤال الإشكالي الثالث: أين تتجلى الحاجة إلى التعليم الرقمي؟

1. إن الحاجة إلى التعليم الرقمي أصبحت ملحة يفرضها الواقع والتطور العلمي، وفرضتها هذه الظروف التي اقتضت أن يتوقف التعليم الحضوري بسببها، وهو ما يتعلق بوباء كورونا المستجد المسمى "كوفيد 19"، والعالم ليس بعيداً عن تكرار التجربة مع جوائح أخرى كثيرة وقانا الله شرها، ثم إنه يعد البديل الذي لا مفر منه، سواء اعتمد بديلاً استراتيجياً، أو موازياً للتعليم الحضوري. وعلى دول العالم الثالث أن تلحق بالركب الأممي في مجال حيوي يعد المعيار في تقدم أي أمة، ومقياسَ حرارة حياتها؛ لأن التعليم حياة، والجهل موت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. ثم إن الواقع يفرض ذاته؛ بحيث إن الدول التي لا زالت تعتمد على التعليم التقليدي وحده كخطة (أ) دون اعتماد خطط أخرى بديلة تلجأ إليها عند الضرورة، أو حينما يرفض عليها الواقع التخلي عن خطة (أ) واللجوء إلى خطة (ب) كبديل استراتيجي، أو بديل ضروري؛ فهي دول متخلفة جداً في مجال التعليم، وبالتالي ينعكس هذا التخلف على باقي المجالات الأخرى؛ لأن التعليم هو مقياس تقدم الأمة، أو تخلفها، ومقياس حرارة حياتها كما أسلفت.

3. التعليم الرقمي اليوم أصبح ضرورة من الضروريات؛ لا نقول تلك الضرورة التي لا تستقيم حياة الإنسان إلا بها، وإنما نقول من الضروريات التي لا يمكن تحقق الإقلاع في مثل هذا المجال الحيوي إلا بها، ولا يمكن أن تحيا الأمة رافعة رأسها عزيزة كريمة إلا بها، إذاً فهو ضرورة اجتماعية، واقتصادية، وحضارية..؛ لمواكبة الركب الحضاري، وتحقيق التقدم المجالي بمختلف أنواعه.

4. الجيل الحالي والصاعد جيل التكنولوجيا بامتياز، وجيل الذكاء الاصطناعي؛ مما سيساعد على الانخراط في التعليم الرقمي بكل كفاءة إذا توفرت الشروط وأزيلت كل الصعوبات والمعيقات التي تحول دون ذلك.

5. التعليم الرقمي يساير التطور التكنولوجي الذي لا يحابي أحداً، ولا ينتظر أن يلتحق من تأخر عن الركب به.

خلاصة القول: إن مظاهر الحاجة إلى التعليم الرقمي أكثر من أن تحصر في بحث بأكمله بله في مبحث جزئي كهذا المبحث، وأن تطور المجتمعات أصبح رهيناً بالمستوى التعليمي لديها، وأنه لا مناص من الانخراط الإيجابي في الرقمنة، وخاصة والعالم يتحدث الان عن اقتصاد المعرفة، وهو أمر لا ينفصل عن الرقمنة، والتعليم بصفة عامة، والتعليم الرقمي بصفة خاصة.

السؤال الإشكال الرابع: ما هي إكراهات التعليم الرقمي؟

هذا السؤال يثير عدة تساؤلات فرعية، ومنها:

1. ما معنى الإكراه لغة واصطلاحاً؟
2. وما ذا نعني بالإكراهات؟
3. وما طبيعتها؟

الإكراه: يقال لغة أكرهته، حملته على أمر هو له كاره، وأكرهته على الأمر حملته عليه قهراً، وخلاصته هو" إلزام الغير بما لا يريده[6].

واصطلاحا: هو إجبار أحد أن يعمل عملاً بغير حق دون رضاه بالإخافة[7]، وقد ورد مثله في التعريفات للجرجاني[8] هذا المعنى المستفاد من مادة "أكره"؛ لاينسجم تماماً مع السياق التي جاءت فيه كلمة "الإكراهات"؛ لذا يمكن القول: بأن الإكراهات، أو الصعوبات؛ –تعددت الأسماء والمسمى واحد– هي: كل ما يحول، أو يُعيق العملية التعليمية التعلمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن بعد، وكل ما يحول دون اعتماد التعليم الرقمي كبديل استراتيجي، بل ربما يكون ذلك إذا اعتمد أيضاً بشكل موازي مع التعليم الحضوري.

أما عن الإكراهات وطبيعتها؛ فهي كثيرة ومتنوعة، وقد تكون مادية أو معنوية، أو هما معاً، أذكر منها ما يلي:

1. أننا أما جيل لا يمكن أن نعمم الحكم عليه بكونه قادراً أن ينخرط بفعالية وإيجابية في التعليم الرقمي، وهذا الحكم مستنتج من الواقع باعتباري ممارساً لرسالة التعليم، وأدرس حوالي 400 تلميذ وتلميذة في مستوى الثانوي التأهيلي، وحتى هذه التسمية ذاتها تحتاج إلى إعادة النظر؛ لأن المفروض أنك تجد نفسك أمام متمدرسين مؤهلين بنسبة تؤهلهم أكثر إلى مستويات أعلى في مجال التعليم.

2. من أجل أن يصبح التعليم الرقمي معتمداً رسمياً، وأن يصبح المتعلمون والمرتفقون أمامه سواسية، وقادرين على الانخراط فيه بفعالية وإيجابية، وتحقيق الإقلاع في هذا المجال الحيوي؛ نحتاج إلى سنوات، وإلى خطة تدريجية مدروسة، وإلا سنضحي بفئات من المتمدرسين الذين لا تسعفهم الحلية، ولا يتوفرون على تأهيل رقمي يمَكِّنهم من الانخراط بإيجابية في التعليم الرقمي، بل لا يتوفرون على الوسائل الضرورية من الحاسوب والشبكة...الخ.

3. ومن الصعوبات؛ الجانب المادي لأولياء أمور المتمدرسين، وأن أغلب الأسر يعانون من هذا الجانب؛ فلا يستطيعون توفير وسائل التعليم الرقمي لأبنائهم.

4. وهذا يخلق إشكالاً آخر وهو أن تعميم التعليم الرقمي سيخلق فروقاً اجتماعيةً خطيرة؛ مما سيؤثر على مبدأ تكافؤ الفرص، وستُكرِّس الطبقية في مختلف مستوياتها، وخاصة على مستوى التعليم الذي هو حق الجميع، وعلى الدولة أن توفر الظروف المناسبة لجميع أبناء الشعب، فلا فرق بين غنييهم، وفقيرهم...

فهذه صعوبات حقيقية؛ ينبغي تذليلها قبل الحديث عن التعليم الرقمي، ومحاولة تعميمه، أو جعله بديلا استراتيجياً.

السؤال الإشكالي الخامس: هل يمكن اعتماد التعليم الرقمي بديلا عن التعليم الحضوري؟

انطلاقا مما سبق ذكره من الإكراهات، ومن التجربة الميدانية باعتباري أستاذا ممارساً، أرى أن الأمر وإن كان تفرضه الظرفية، ويحتمه الواقع، غير أن اعتماده بشكل كلي دفعة واحدة، والاستغناء به عن التعليم الحضوري؛ غير ممكن، وخاصة في دول العالم الثالث؛ لأن ظروفه غير متوفرة، على عدة مستويات، سواء تعلق الأمر بالمتمدرسين، أو بالأطر التربوية، أو بغيرها.

فلكي يُلجأ إلى التعليم الرقمي يجب توفير الظروف المناسبة، وتأهيل المتمدرسين، والمؤطرين، وتجاوز كل الإكراهات أو تذليلها والحد منها على الأقل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولما كان هذا الأمر سيأخذ وقتا طويلا، ويحتاج إلى موارد مادية وبشرية كان لزاما اعتماد منهج التدرج؛ فيعتمد التعليم الرقمي بموازاة مع التعليم الحضوري، ويتم التركيز في هذه الفترة الانتقالية على تكوين وتأهيل المتمدرسين، والأطر التربوية، وكذا دورات تحسيسية، ولِمَ لا تكون دورات تدريبية وتكوينية لأولياء الأمور الذين يرغبون في مساعدة أبنائهم، وتوفير ما يلزم من المعدات؛ من أجل تحقيق نقلة نوعية نحو التعليم الرقمي واعتماده كبديل استراتيجي من دون ترك أي مخلفات جانبية فيما يخص العملية التعليمية التعلمية برمتها.

خلاصة القول: إنه بين الحاجة إلى التعليم الرقمي، وإكراهات الواقع ينبغي أن تتجند كل الجهات المعنية؛ من أجل توفير كل الشروط، وتذليل كل الصعوبات، واعتماد مبدأ التدرج؛ من أجل تجاوز كلالإكراهات، وضمان الحق في التعليم لكل المعنيين من المتمدرسين على حد سواء، ونضمن الانتقال السلس من دون ترك أي مخلفات.

ملحق حول مفهوم التعليم الرقمي

تتعدد التعاريف المعطاه للتعليم الاكتروني أو التعليم عن بعد، وليس هناك تعريفاً موحداً، غير أنه يمكن القول: بأنها كلها تتداخل فيما بينها، وترتكز في مجموعها على التعليم، أو المعلومات المتعلقة بالتعليم، ووسائل إيصالها للمعنيين؛ سواء كانوا متعلمين أو متدربين.

وأذكر هنا مجموعة من التعاريف دون مناقشتها:

1. عملية اكتساب المعارف والمهارات من خلال استخدام" TIC"[9]
2. عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضَمَّن في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا، وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد.[10]
3. هو أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجيا، وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الإنترنت معتمداً على الاتصالات متعددة الاتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس، والخبرات والبرمجيات في أي وقت، ومن أي مكان.[11]

الخاتمة

في نهاية هذا البحث، خلصت إلى النتائج التالية:

1. **النتائج الرئيسية للورقة العلمية:**

1.1. خلص البحث إلى أن التعليم الرقمي أصبح حاجة، وضرورة ملحة.

1.2. لم يعد الحديث عن التعليم الرقمي باعتباره يُلجأ إليه عند الضرورة فحسب، وإنما أصبح الحديث عن إمكانية اعتماده بديلاً عن التعليم الحضوري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.3. وهناك من يرى أن التعليم الرقمي ليس بديلاً عن التعليم الحضوري ولن يكون؛ وإنما هو تكميلي؛ أي بموازاة مع التعليم الحضوري.

1.4. عند مناقشة الباحث لهذه النقطة خلص إلى أن التعليم الرقمي أصبح بديلا في الدول المتقدمة، بينما في دول العالم الثالث من الصعب أن يعتمد كبديل عن التعليم الحضوري وعلى الأقل في الأفق المتوسط.

1.5. استدل الباحث على فضل العلم ومنزلته بنصوص من الكتاب والسنة.

1.6. ناقش الباحث مسألة علاقة الغاية بالوسيلة، وما يميز كلا منهما؛ باعتبار أن التعليم غاية، وكلّ ما يحققه وسيلة، ومن ذلك وسائل التعليم الرقمي.

1.7. بين الباحث من خلال السؤال الإشكالي الرابع، إكراهات اعتماد التعليم الرقمي، وخاصة في دول العالم الثالث.

1.8. خلص الباحث في النهاية إلى أنه لا يمكن اعتماد التعليم الرقيم بديلا نهائيا عن التعليم الحضوري.

1.9. ومن ثم أوصى الباحث باعتماد منهج التدرج مراعاة لفئات كثيرة من المتمدرسين الذين لا تساعدهم ظروفهم، أو ظروف عائلاتهم المادية من الانخراط بإيجابية في التعليم الرقمي.

2. الاستنتاجات الرئيسية للبحث:

2.1. الحديث عن التعليم الرقمي حديث عن أمر تم تجاوزه في بلدان متقدمة، ولا يزال الحديث عنه يتأرجح في بلدان العالم الثالث بين إمكانية اعتماده من عدمها.

2.2. وأن محاولة اعتماده في بلدان تطغى عليها الطبقات الاجتماعية؛ سيحدث شرخا في هذه المجتمعات؛ مما سيزيد في تكريس الطبقية، وسيسهم في الهدر المدرسي بشكل خطير، وسيضيع الحق المقدس التعليم..

3. التوصيات

بعد أن وضح الباحث الصورة المتعلقة بالتعليم الرقمي؛ يوصي في نهاية بحثة بالآتي:

3.1. يوصي الباحث العلماء والمهتمين وكل الباحثين بتكثيف الجهود ببحوث علمية حول التصور الكلي للتعليم الرقمي؛ تأصيلاً وتنزيلا.

3.2. على كل الشركاء والمهتمين الانخراط بإيجابية في تذليل الصعاب نحو التعليم الرقمي.

3.3. اعتماد مبدأ التدرج في أي خطوة من خطوات اعتماد التعليم الرقمي.

3.4. تأهيل المعنيين بالتعليم الرقمي وعلى رأسهم الأطر التربوية والإدارية.

3.5. تهييئ الفضاء المدرسي داخليا وخارجياً لينسجم مع متطلبات العصر والرقمنة؛ لمواكبة التطور، وتسهل العملية التعليمية التعلمية عن طريق التعليم الرقمي مع مراعاة أحوال الكثيرين من المتمدرسين، وذوي الحاجات الخاصة منهم بالدرجة الأولى.

والله أسأل التوفيق والسداد والقبول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

References :

1) Le Saint Coran
2) (UNESCO / 2006)
3) Ibn Manzur, pour l'âge des Arabes,
4) Édition et Lumières: «Libérer le bon sens et éclairer l'esprit nouveau de l'interprétation du livre glorieux», par Tahar bin Ashour al-Tunisi (décédé: 1393 AH), Maison d'édition tunisienne - Tunis, 1984 AH.
5) L'interprétation coranique du Coran, Abd al-Karim Yunis al-Khatib (décédé: après 1390 AH), Arab Thought House - Le Caire.
6) Association américaine d'enseignement à distance.
7) Haidar, Majallat Al-Ahkam, 2/658, article 948 (Dictionnaire des termes politiques dans le patrimoine des juristes), Institut international de la pensée islamique, première édition 1428 AH - janvier 2006 AD, ISIN 6-1359-19977 BN .ISS, Bibliothèque internationale de Shorouk, Le Caire
8) Gharib Zahir Ismail: E-Learning, 2009.
9) Observatoires des Observatoires en ajustement de passages et de lecture - Un examen des relations entre les études des sourates du Coran et ses fins, par Jalal al-Din al-Suyuti (décédé: 911 AH), Dar Bibliothèque Al-Minhaj pour l'édition et la distribution, Riyad - Royaume d'Arabie saoudite, édition: First, 1426 AH.
10) La chaîne authentique correcte de transmission de la justice sur l'autorité de la justice au Messager de Dieu, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi (décédé: 261 AH), l'enquêteur: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Maison de la renaissance du patrimoine arabe - Beyrouth.
11) Glossaire des définitions, par le signe d'Al-Jarjani.

---

[1] (altfsyr alqrany llqran, 'ebd alkrym ywns alkhtyb (almtwfa: b'ed 1390h), dar alfkr al'erby – alqahrh, (j 16 s 1621).

2 (shyh mslm, almsnd alshyh almkhtsr bnql al'edl 'en al'edl ela rswl allh sla allh 'elyh wslm, mslm bn alhjaj abw alhsn alqshyry alnysabwry (almtwfa: 261h), almhqq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, dar ehya' altrath al'erby – byrwt, j 1 s 350.

3 (althryr waltnwyr "thryr alm'ena alsdyd wtnwyr al'eql aljdyd mn tfsyr alktab almjyd", lltahr bn 'eashwr altwnsy) almtwfa١٣٩٣ :h ,(aldar altwnsyh llnshr – twns١٩٨٤ , h(105/26) .

4 (rasd almtal'e fy tnasb almqat'e walmtal'e - bhth fy al'elaqat byn mtal'e swr alqran wkhwatymha, ljlal aldyn alsywty) almtwfa٩١١ :h ,(mktbh dar almnhaj llnshr waltwzy'e, alryad - almmlkh al'erbyh als'ewdyh, altb'eh: alawla١٤٢٦ , h (s 82)

[5] ((althryr waltnwyr) msdr sabq. (j 30 s434.

[6] (abn mnzwr, lsn al'erb,13/535.

[7] (hydr, mjlh alahkam,2/658, madh 948(m'ejm mstlhat alsyasyh fy trath alfqha'), alm'ehd al'ealmy llfkr aleslamy, altb'eh alawla 1428h -ynayr 2006m, altrqym aldwly 6-1359-19977 B.N..I.S.S ,mktbh alshrwq aldwlyh alqahrh

[8] (m'ejm alt'eryfat, ll'elamh aljrjany s: 31.

[9]) (alywnskw/2006(

[10] (aljm'eyh alamrykyh llt'elym 'en b'ed.

[11] (alghryb zahr asma'eyl: alt'elym alektrwny,2009, s54-55.(

www.manaraa.com